

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

6280 - أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا ابن أبي السري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخت سراقه بن مالك بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقه يقول ٧ جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ و أبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلها أو أسرها قال : فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منها حتى قام علينا فقال : يا سراقه إني رأيت آنفا أسودة بالساحل لا أراها إلا محمدا وأصحابه قال سراقه : فعرفت أنهم هم فقلت : إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بنا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي فأمرت جاريتي أن تخرج لي فرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت به الأرض فأخفضت عالية الرمح حتى أتيت فرسي فركبتها ورفعتها تقرب بي حتى إذا رأيت أسودتهم فلما دنوت من حيث يسمعون الصوت عثر بي فرسي فخررت عنها فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت الأزام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره فعصيت الأزام وركبت فرسي ورفعتها تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت و أبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا عثان ساطع في السماء .

قال معمر : قلت لأبي عمرو بن العلاء : ما العثان ؟ فسكت ساعة ثم قال : هو الدخان من غير نار .

قال معمر : قال الزهري في حديثه : فاستقسمت بالأزام فخرج الذي أكره أن لا أضرمهم فناديتهما بالأمان فوقفا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حتى لقيت من الحبس عنهم أنه سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت : إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم من أخبار أسفارهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزؤوني شيئا ولم يسألوني إلا أن قالوا : اخف عنا فسألته أن يكتب لي كتاب موادة فأمر به عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من آدم بيضاء K حديث صحيح